من الصحافة الإيرانية

خاص

إيران تفرض شروطها وتعيد رسم ميزان القوى

رأى الكاتب الإيراني «عبدالله كنجي» أن الحرب الأخيرة أعادت إيران إلى موقعها التاريخي ما قبل حروبها مع روسيا، معتبرًا أن هذه المواجهة شكّلت لحظة استعادة "القامة الإيرانية" بعد قرنين من التراجع، حيث تمكنت إيران، رغم الحصار، من مواجهة قوى عسكرية واقتصادية وتكنولوجية كبرى، وفرض معادلة جديدة أبرزت تفوق الإرادة والمعنويات على القوة المادية الغربية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان» الإيرانية، يوم السبت ١١ نيسان/أبريل، أن من أبرز مؤشرات هذا التحول أن الولايات المتحدة، التي دخلت الحرب بشروط مسبقة، اضطرت في نهايتها إلى القبول بشروط إيرانية لوقف إطلاق النار، في سابقة تعكس انقلاب ميزان التفاوض، بعدما كانت تسعى لفرض إملاءاتها بالقوة. وتابع: أن صمود إيران، رغم الحصار الشامل، كشف عجز التفوق التكنولوجي الغربي عن حسم المعركة، إذ لجأ الخصم إلى استهداف البنى التحتية، ما يعكس حالة الإرباك التي أصابته، في حين فشلت خطط تفكيك الداخل الإيراني وإثارة الانقسامات.

ولفت الكاتب إلى أن أهداف الحرب تحولت تدريجيًا من إسقاط إيران أو تفكيكها إلى مجرد طلب التفاوض، وهو ما يعكس إدراك الطرف المقابل لاستحالة تحقيق أهدافه الاستراتيجية، خاصة مع استمرار القدرات الصاروخية الإيرانية رغم القصف المكثف. ونوه إلى أن الأداء العسكري والاستراتيجي الإيراني، إلى جانب حضور الشعب، أسهما في تغيير الترتيبات الإقليمية، لاسيما في الخليج الفارسي، حيث تراجعت ثقة الدول العربية بالضمانات الأمنية الغربية، وبرزت إيران كفاعل رئيسي في صياغة مستقبل الأمن والطاقة. وأوضح أن الحرب أظهرت أيضًا قدرة إيران على إدارة الاقتصاد تحت الضغط، من خلال زيادة صادرات النفط وفتح أسواق جديدة، بالتوازي مع تعزيز موقعها السياسي دوليًا.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن هذه الحرب كشفت عن نموذج إيراني قادر على الصمود والتكيف حتى في غياب القيادات، مشددًا على أن هذا النمط من القوة المركبة يجعل إيران لاعبًا يصعب احتواؤه أو إخضاعه مستقبلاً.

كيف فرضت إيران قواعدها في مضيق هرمز؟

رأت صحيفة «وطن امروز» الإيرانية أن التطورات الأخيرة في منطقة الخليج الفارسي، عقب العدوان الأميركي والصهيوني على إيران، أفضت إلى نشوء واقع جديد في مضيق هرمز، يتمثل في ترسيخ دور إيران كقوة منظمة لحركة العبور في هذا الممر الحيوي، بما يعكس تحولًا استراتيجيًا يتجاوز كونه ظرفًا مؤقتًا إلى مرحلة تثبيت لنظام إقليمي جديد.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم السبت ١١ نيسان/أبريل، أن المعطيات الميدانية، رغم إعلان هدنة هشة، تظهر أن حركة السفن لم تعد كما كانت، إذ بات العبور محدودًا وخاضعًا لاعتبارات جديدة، حيث اقتصرت حركة الناقلات بشكل كبير على تلك المرتبطة بإيران، ما يشير إلى انتقال المضيق من وضع "العبور الحر" إلى "الإدارة المنظمة" من قبل طهران. وتابعت: أن سلوك عدد من الدول، خصوصًا الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، يعكس إدراكًا متزايدًا بأن ضمان أمن الطاقة لم يعد يمر عبر واشنطن، بل عبر التفاهم المباشر مع إيران، مشيرة إلى دخول دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلند في مسار تفاوضي مباشر مع طهران لضمان مرور شحناتها.

ولفتت الصحيفة إلى أن هذا التحول يعبّر عن تراجع فعالية المظلة الأمنية الأميركية، خاصة بعد عجزها عن تأمين أهم ممر للطاقة عالميًا، ما دفع الدول إلى البحث عن بدائل واقعية تضمن مصالحها بعيدًا عن التعويل على القوة الأميركية. ونوهت إلى الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو خُمس إمدادات النفط العالمية، مؤكدة أن أي خلل فيه ينعكس فورًا على الأسواق الدولية، وهو ما يمنح التحكم به قيمة جيوسياسية واقتصادية بالغة التأثير. وأوضحت أن إيران نجحت في تفعيل هذا العامل عبر ضبط حركة السفن ورفع كلفة العبور وتحويل المضيق إلى مسار منسق، ما أدى إلى إعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة، حيث باتت الدول التي كانت تعتمد كليًا على واشنطن تتجه نحو طهران لتأمين مصالحها الحيوية.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن هذه التطورات تعكس تحوّلًا أوسع في بنية النظام الدولي، حيث بدأت ملامح دور إيراني متصاعد في معادلات القوة العالمية، قائم على التحكم في مفاصل الطاقة الاستراتيجية، بما يعزز موقعها كفاعل مؤثر يصعب تجاوزه.

النفط والتجزئة.. الأهداف الخفيّة للعدوان على إيران

اعتبر الكاتب الإيراني «حسين إمامي راد» أن العدوان الأميركي على إيران، تحت ذريعة الملف النووي، يخفي أهدافًا أعمق تتعلق بالسيطرة على الموارد الاستراتيجية وتقويض وحدة البلاد، مؤكدًا أن ما جرى يمثل انتهاكًا صارخًا للسيادة الوطنية والقانون الدولي، ويكشف طبيعة المشروع الأميركي الساعي إلى إضعاف الدول المستقلة.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي» الإيرانية، يوم السبت ١١ نيسان/أبريل، أن تكرار الهجمات، رغم سير المفاوضات، يثبت أن الهدف لم يكن التوصل إلى اتفاق، بل فرض واقع جديد عبر استخدام القوة، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني استغلا ذريعة منع إيران من امتلاك السلاح النووي، رغم امتلاكهما لهذه القدرات، لتبرير عدوانهما. وتابع: أن التحولات الأخيرة في المنطقة تعكس استراتيجية متعددة الأبعاد، تقوم على إضعاف الدول الغنية بالموارد وتقسيمها، بما يتيح للغرب السيطرة على النفط والغاز، لافتًا إلى أن هذا النهج يندرج ضمن ما وصفه بـ«الاستعمار الحديث» الذي يستهدف الشرق الأوسط بشكل خاص.

ولفت الكاتب إلى أن الهدف النهائي لهذه السياسات يتمثل في دفع إيران نحو التفكك الداخلي، عبر إثارة الأزمات الاقتصادية والأمنية وإشعال النزاعات الداخلية، بما يمهد الطريق لتفكيك الدولة وإعادة تشكيلها بما يخدم المصالح الغربية؛ لكن إيران استطاعت إفشال هذا المشروع وتحقيق انتصار واضح. ونوه إلى أن التجربة التاريخية تثبت أن الشعارات الأميركية حول حقوق الإنسان والديمقراطية ليست سوى أدوات لتبرير التدخلات، إذ تكررت هذه السياسات في عدة دول، حيث أدت إلى الحروب والدمار بدلًا من الاستقرار.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن استهداف إيران يتركز على إضعافها لا مواجهتها كدولة قوية، لأنهم عاجزون عن مواجهتها في الميدان، مشددًا على أن الحفاظ على وحدة البلاد وصمودها يمثلان العامل الحاسم في إفشال هذه المخططات.

رئيس الفريق الطبي لسماحته يكشف لأوّل مرّة تفاصيل عن سيرة حياته

كيف صان القائد الشهيد المال العام حتى في أدقّ التفاصيل؟

الوفاق/ كشف رئيس الفريق الطبي لقائد الأمّة الشهيد، في حوار تفصيلي ولأول مرة، عن تفاصيل من السيرة الخفية لحياة آية‌الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(دظ)، وعلاقاته العائلية، والبروتوكولات العلاجية الخاصة به؛ وهي رواية بعيدة عن الزهد المتصنّع، وتعكس حقيقة حياة رجل كان يرى نفسه، حتى في أبسط شؤون المعيشة، مساوياً لأكثر طبقات المجتمع حرماناً.

بداية العلاقة

تعود نقطة انطلاق علاقة الدكتور عليرضا مرندي بالقائد الشهيد إلى فترة رئاسته للجمهورية. ويقول مستذكراً أول لقاء بينهما: «عندما طُرح موضوع ترشيحي لوزارة الصحة، ذهبت إليه وقلت له بصراحة إنني لا أملك التقوى اللازمة ولا الذكاء الإداري لتولي هذا المنصب؛ لكنه بنظرة مختلفة حمّلني هذه المسؤولية. وكانت تلك بداية طريق انتهى بعد سنوات بتشكيل الفريق الطبي وإسناد مسؤولية صحة القائد إليّ.»

حياة على الموكيت

جزء مهم من حديث الدكتور مرندي خُصص لنمط الحياة العائلية للقائد الشهيد. فقد أشار إلى زياراته المنزلية لإجراء الفحوصات الدورية، مقدّماً صورة مختلفة عن بيت القائد: «لم يكن في منزله أي أثاث من قبيل الأرائك أو الكراسي؛ كنّا نجلس على الموكيت. وكانت زوجته الكريمة تُحضّر الشاي بنفسها وتقوم بضيافتنا. لم يكن هناك أي خدم أو مظاهر ترف، وحتى للحصول على كوب عصير، لم يكن يطلب من أحد ذلك.»

قصة «أنا مستأجر»

وأشار الدكتور مرندي إلى موقف لافت يعكس دقة سماحة القائد في الاحتياط الشرعي. خلال جائحة كورونا، اقترح الفريق الطبي تحويل صنابير المياه في غرفته إلى نظام إلكتروني حفاظاً على الصحة؛ لكنه رفض بشدة. يقول مرندي: «قال لنا: أنا مستأجر هنا، ولست مالكاً حتى أُجري تغييرات في المكان. وكان يتعامل بنفس الدقة مع أنظمة التهوية وأي تكاليف عمرانية مهما صغرت.»

لا أمارس المحسوبية

من أبرز ما ورد في الرواية، أسلوب حياته العائلية في التعامل مع الخدمات العامة.

يروي مرندي حادثة من عام ١٩٧٩: «في أحد الأيام في مستشفى الأطفال، رأيت امرأة تقف في الطابور كأي مواطن. لاحقاً عرفت أنها زوجة الإمام الخامنئي.

وعندما عرضت مساعدتها لتسهيل أمورها، رفضت بحزم وقالت: لا أريد الواسطة، سأتصل وأنتظر دوري كغيري.»

المستشفى الحكومي فقط

الدكتور مرندي أكد أن القائد الشهيد لم يسمح أبداً باستخدام إمكانات خاصة لعلاجه. وقال: «كلما احتاج إلى عملية جراحية أو فحوصات متقدمة، كان يُصرّ على الذهاب إلى مستشفى حكومي. والأكثر لفتاً أنه بعد انتهاء العلاج، كان يدفع من ماله الخاص مبلغاً كبيراً حتى لا يكون علاجه المجاني عبئاً على المال العام.»

ملحمة اللقاح الإيراني

في جزء آخر من الحوار، أشار الدكتور مرندي إلى إدارة القائد للأزمة الصحية خلال جائحة كورونا. فقد كشف أنه في بداية إنتاج اللقاح، عُرض عليه الحصول على لقاح أجنبي؛ لكنه قال: «سأنتظر اللقاح الإيراني.» وفي النهاية، شارك كمتطوع عادي في المرحلة التجريبية للقاح المحلي، دعماً للعلماء الإيرانيين وتعزيزاً للثقة الوطنية.

إرث التربية

تناول الدكتور مرندي أيضاً سلوك أبناء وأحفاد القائد الشهيد، مؤكداً أنه كان مسؤولاً عن رعايتهم الصحية أيضاً، وقال: «التواضع والأدب والحرص على الآخرين كانت واضحة في جميع أفراد الأسرة. لم أرَ أبناءه يوماً يتحسرون على شيء أو يسعون لامتياز خاص؛ وهذه الصفات هي نتيجة مباشرة لتربيته.» وأضاف: «كانوا يراجعون كأي مواطن عادي، وكنت أرى نفس روح عدم التميز التي لدى القائد في كل واحد منهم. لقد تربّت هذه الأسرة بطريقة لا ترى نفسها مختلفة عن عامة الناس.»

الخط الأحمر للمال العام

ونقل رئيس الفريق الطبي لقائد الثورة الشهيد قولاً عن آية‌الله العظمى جوادي آملي، مؤكداً دقة القائد الشهيد في الفصل بين المال العام والخاص، حيث قال: «كان شديد الحرص على ألّا يدخل شيء من المال العام في حياته الشخصية، وهذه القناعة لم تكن مجرد كلام، بل كانت حاضرة في أدق تفاصيل حياته اليومية ونمط معيشته البسيط.»

التقوى.. سرّ الحياة الإستثنائية

واختتم الدكتور مرندي الحوار واصفاً فقدان القائد الشهيد بالخسارة الكبيرة، مؤكداً أن جميع هذه السلوكيات الإستثنائية كانت نابعة من التقوى الإلهية والتربية الدينية، وقال: «لم يكن يسمح لنا أن نشعر بأي فرق بينه وبين مريض عادي؛ لقد كان نموذجاً كاملاً للإسلام العملي.»

من جبهات الحرب إلى المنابر الدولية

سيرة الشهيد خرازي في الدفاع عن إيران إعلاميًا

الوفاق/ كانت الملحمة والمقاومة تأوّلًا ينبت على جلود الرجال الذين ذهبوا للدفاع عن الوطن. وكانت الغازات التي استقرت على صدور المقاتلين تجعل أنفاسهم تتسارع وتُعدّ عدًّا. لقد استخدم نظام صدام البائد القنابل الكيميائية في جريمة حرب، وكان لابدّ من شخص يوصل صوت مظلومية إيران إلى أسماع العالم. وكان ينبغي أن يُقال للعالم إن المدافعين عن وطننا، والأطفال والنساء الأبرياء، قد وقعوا ضحايا للأسلحة الكيميائية؛ ضحايا لم تهدأ بعدُ آلامهم ومعاناتهم الكيميائية رغم مرور ما يقرب من أربعة عقود.

في تلك الأيام، كان الشهيد كمال خرازي يتولى مسؤولية مقرّ الدعاية الحربية، وقد سعى كثيرًا ليكون صوت إيران في مواجهة الحرب المفروضة التي شنّها علينا نظام البعث الصدامي. ولعلّه لولا جهود الشهيد خرازي، لما كانت في تلك الأيام المضرّجة بالنار والدماء أخبار وصور عن الحرب التي استمرت ثماني سنوات لتصل إلى العالم، ولما فُتح معبرٌ يمكّن أمثال الشهيد مرتضى آويني من أن يطؤوا كربلاء إيران ويكتبوا عمّا كان يجري لجنود الإمام الخميني(رض).

لقد بذل الشهيد خرازي، خلال تلك السنوات، جهودًا كبيرة من أجل رفعة إيران، ونال أجر جهاده بشهادته؛ تلك الشهادة التي تحققت في الحرب المفروضة الثالثة على يد أبغض مَن عرفتهم البشرية.

وفي السنوات الأولى من انتصار الثورة الإسلامية، تولّى إدارة وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا». ويقول علي رضا مزيناني، مسؤول الدعاية في مقر خاتم الأنبياء المركزي خلال فترة الدفاع المقدس، متحدثًا عن الأيام التي كان فيها الشهيد خرازي يتولى مسؤولية إحدى أهم وسائل الإعلام في البلاد: «أظن أنني تعرّفت إلى السيد خرازي عام ١٩٨٠م. في تلك الأيام، كنّا في الحرس الثوري قد أنشأنا مركزًا إخباريًا كان يجمع الأخبار من أنحاء البلاد كافة، ويضعها صباحًا في متناول وسائل الإعلام. وكانت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية وهيئة الإذاعة والتلفزيون من الوسائل المرجعية. وقد كانت لنا لقاءات مع السيد خرازي في «إرنا»، ثم بعد الحرب المفروضة أصبح تعاوننا المهني أكبر مما كان عليه قبلها».

وبعد مدة من بدء الحرب، تقرر تشكيل مقر للدعاية الحربية كي تُدقّق أخبار الحرب وتُراجع، ثم توضع الأخبار الموثقة في متناول وسائل الإعلام. وقد أُسندت مسؤولية مقر الدعاية الحربية إلى السيد خرازي.

وكانت وسائل الإعلام حين تريد نشر أخبار ما، تُعرض هذه الأخبار على مزيناني ممثلًا عن الحرس الثوري، وعلى ممثلين من وكالة «إرنا»، والجيش، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، ثم يُعطى التأييد النهائي من قبل مقر الدعاية الحربية أو مجلس أخبار الحرب.

ومع مرور سنوات الحرب المفروضة، كانت أنشطة مقر الدعاية الحربية تتوسع أيضًا، إلى أن أقدم النظام البعثي على استخدام الأسلحة الكيميائية ضد مقاتلينا وأبناء شعبنا. وفي هذه المرحلة التاريخية الحساسة، قام السيد خرازي بإجراءات مؤثرة على الساحة الدولية.

ويقول مزيناني في هذا الشأن: «كان استخدام الأسلحة الكيميائية من جرائم الحرب، وقد أخذ صدام هذه الأسلحة من ألمانيا واستخدمها ضد إيران. آنذاك، قرر مقر الدعاية الحربية، بالتعاون مع وزارة الثقافة، إعداد برنامج لتمكين مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية المقيمين في إيران، وكذلك وسائل الإعلام الأخرى التي لم يكن لها ممثلون في إيران، من زيارة الجبهات ومشاهدة المصابين بالأسلحة الكيميائية. حصل الصحفيون على تأشيرات الدخول، ثم نُقلوا إلى أهواز. وكنّا نحن في الحرس الثوري نأخذ هؤلاء الصحفيين إلى المناطق التي تعرضت للقصف الكيميائي، وإلى أماكن رؤية الجرحى الكيميائيين. وكان هذا من الأعمال المهمة التي أُنجزت في مقر الدعاية الحربية».

ومن الإجراءات المهمة الأخرى التي قام بها الشهيد خرازي دعوةُ صحفيي وسائل الإعلام الداخلية والخارجية بعد انتصارات إيران في العمليات، لكي تُظهر هذه الوسائل نجاحات المقاتلين ومعنوياتهم أمام العالم. وكانت هذه التنسيقات، على الرغم من صعوبتها، لابدّ أن تُنجز.

ويروي مزيناني هذه الخطوة المهمة على النحو الآتي: «بعد نحو أسبوع إلى عشرة أيام من تحقيق الانتصار في العمليات وتثبيت مواقع مقاتلينا، كنّا، عبر مقر الدعاية الحربية، ندعو بالإضافة إلى الصحفيين المحليين، الصحفيين الأجانب أيضًا لزيارة المناطق. وكان السيد خرازي ناشطًا في هذا المجال، ويدعو الصحفيين بدقة؛ وكان يطرح في المؤتمرات الصحفية السياسات العامة للدعاية الحربية، وكان شخصية مؤثرة في ما يتعلق بأخبار وسائل الإعلام الداخلية والخارجية. وكان حتى في رحلاته الخارجية يطرح مواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي إجراءات كانت مؤثرة في تلك المرحلة الزمنية».

وعن شخصية الشهيد خرازي، يقول مزيناني: «ظلّ الشهيد خرازي مسؤولًا عن مقر الدعاية الحربية حتى نهاية الحرب، وبعد انتهاء الحرب أُنيطت مهام هذا المقر بالمعاونية الثقافية لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة؛ وقد كان طوال هذه الفترة يعمل بعمقٍ وحرصٍ مخلص. وأذكر أننا سافرنا عام ١٩٨٣م إلى كوريا الشمالية والصين واليابان من أجل تأسيس متحف الدفاع المقدس.

وفي هذه الرحلة، كان الاهتمام بالتدقيق في الأمور مع التحلي بالصبر والأناة حاضرًا بقوة. وكان الشهيد خرازي، من الناحية الأخلاقية، إنسانًا مهذبًا متجردًا، وكان شخصًا صبورًا. وطوال المدة التي عملت فيها معه، تعلمت منه دروسًا في الأخلاق والسلوك».